

تحليل بعض عوامل الاستهداف لحوادث المرور
- دراسة ميدانية لدى سائقي مديرية الأشغال العمومية لولاية ورقلة -
علي كشيرد
تخصص علم النفس عمل وتنظيم

تضاعفت حوادث الطريق وتزايدت نتيجة لتطور الصناعة واتساع آفاقها وأصبحت حماية القوى العاملة من هذه الحوادث مشكلة جديرة بالدراسة كما أن ما تتركه الحادثة في نفس العامل من شعور بالخوف والاضطراب وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار من جهة وكذلك التكاليف والتعويضات التي تتحمل أعباءها الدولة والمؤسسات الصناعية تشكل دافعا أساسيا في السعي لدراسة الحوادث وأسبابها وبعد ما انتقل الاهتمام بالإنتاج إلى الاهتمام بحماية العاملين لاسيما بعدما اتضحت أهمية العامل السيكولوجي سببا رئيسيا في نشوء الحوادث وسنحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء على بعض العوامل المتصلة بالاستهداف لحوادث المرور إشكالية البحث: لقد تعددت العوامل المتسببة في هذه الظاهرة ولعل من أهمها تلك التي تعود إلى عوامل تقنية كحالة الطرقات وأخرى ميكانيكية متمثلة في وضع المركبات وأخرى بشرية و التي تعتبر الأكثر تسببا في وقوع ، ورغم المجهودات المبذولة و الإجراءات المتخذة لمواجهة هذه الحوادث، كتعديل قانون المرور و إجبارية المراقبة التقنية للمركبات وغيرها إلا أن هذه الإجراءات لم تحقق الهدف المنشود. مما أدى إلى التفكير في دراسة سيكولوجية للسائقين مكمل لتلك الإجراءات، وهذا من أجل الوصول صفيحة نفسية profile لمنح رخصة السياقة.

تهدف هو الشخص الذي وقع في الحادث 3 مرات أو أكثر من مرتين فان المستهدف في هذه الدراسة هو الذي نتوصل إلى تحديده من خلال هذه الدراسة ،ومن خلال مجموعة من العوامل ، وللوصول إلى تحليل هذه العوامل طرحنا التساؤل التالي:

• ما هي العوامل التي يتكون منها الاستهداف

-/أهداف الدراسة: نهدف من خلال دراستنا هذه إلى محاولة التعرف على المستهدفين ، وعلى السمات المعينة التي تميزهم عن غيرهم من غير المستهدفين. ومدى انعكاس هذا الاستهداف على إنتاج العامل. ويمكن حصر أهداف هذا البحث في النقاط التالية:
-التعرف على المستهدفين للحوادث والعمل على توجيههم الكشف عن السمات الشخصية المميزة للمستهدفين

- القائمين والمسؤولين عن الأمن الصناعي إلى ضرورة أن يؤخذ وضع العامل النفسي
- إعداد بطارية من الاختبارات النفسية تفيد عند استخدامها في اختيار السائقين المناسبين.

- التعاريف الإجرائية للمتغيرات:

المستهدف للحوادث:

الشخصية المق

- تعتبر المنظمة العالمية للصحة (O.M.C) : «الحادثة تقع في طريق مفتوح للسير وتتضمن على الأقل سيارة في حالة تحرك و تتسبب في أضرار مادية أو جسدية»

(بوظيفة حمو ، 1991 ، 61).

- تعريف الاستهداف بالحوادث: وقد تناول الاستهداف للحوادث عدد من علماء النفس الذين درسوا سلوك ، ويعد مارب MARBE من أوائل علماء النفس الذين درسوا نزعة الاستهداف وعرفه على انه:

»

و بالتالي يمكن اعتماد هذه الخصائص في بناء تعريف لاستهداف يفي بأغراض بحثنا فحواه أن الاستهداف : استعداد نفسي يقوم على مجموعة من العوامل و السمات النفسية التي تقيسها الاستبانة المعدة لهذا

- عوامل الاستهداف: و المتمثلة في ماييلي: 1 العوامل النفسية: و يندرج تحتها

- العدوانية:

-السيطرة ع

- التعب المهني -

السيطرة على الأعصاب - - (المرجسية)

2- العوامل المعرفية : و المتمثلة في ما يلي :

- التركيز- المعرفة الميكانيكية

3- نية: لقد تم إحصاء هذه السلوكيات في إطار أعمال معهد علم النفس العمل من طرف

(برانزوويك 1968) و حددت هذه السلوكيات الغير أمنية على النحو التالي:

- نقص الاهتمام بأمن السيارات (...)

التفريط في السرعة

عدم احترام مبدأ الأولوية حمولة زائدة أو سيئة للسيارات. الاحترام الغير كافي للقواعد.

/ :

يتم ترتيب وتصنيف الحوادث بناء على ثلاثة أسس رئيسية إما على أساس طبيعية و نوع الحادث، أو مسبباته، أو الآثار الناجمة عنه. و بهذا الشكل تصنف الحوادث وفقا لما يلي:

1- تصنيف الحوادث حسب نوعها إلى حوادث مرور وحوادث مناجم، و حوادث طائرات. أو حوادث جسيمة و أخرى غير جسيمة.

2- تصنيف حسب أثارها إلى حوادث أدت إلى حدوث أذى وإضرار للأشخاص . وحيث تختلف هذه الإضرار حسب درجة الإصابة، فقد يحدث حروق أو كسور أو فقد الحواس أو الأعضاء أو تشويه أو الوفاة.

3- وتصنيف الحوادث حسب المسببات إلى حوادث راجعة إلى عوامل إنسانية كالطيش و التهور أو اللامبالاة أو الشرود الذهني أو ضعف مستوى الذكاء أو نقص الخبرة أو المعرفة... أو تلك التي ترجع إلى عوامل بيئية كسقوط أشياء، أو حدوث انفجار، أو عدم نظافة الأرضية مما يترتب عن ذلك سقوط العامل أو بسبب تلف أو خلل مفاجئ

/ :

نظرا لما تسببه الحوادث من أضرار في الممتلكات و أذى للأشخاص و ما يترتب عن ذلك من تكاليف،

سواء المتعلقة بدفع التعويضات للعامل المصاب، أو علاجه، و إصلاح

. وما يترتب عن ذلك من زيادة تكاليف الإنتاج و كذلك التأثير على معنويات

الأفراد كل هذا يدفع الإدارة أو المسؤولين إلى ضرورة التعرف على أسباب الحوادث واتخاذ ما تراه من حلول

كما يمكن التمييز بين مكونات هذه التكاليف كما يلي: **التكاليف الاقتصادية:**

الخسائر الإنتاجية تكاليف العلاج الطبي التكاليف الإدارية و تكاليف السيارة

الخسائر البشرية: و تتمثل في عدد القتلى والمعاقين وغيرها من الجروح و الإصابات و الكسور...

المادية و المعنوية لأهل الضحية الخسائر الناجمة عن إجراءات التكفل الضحية

/ **الدراسة الميدانية :**

- **منهج الدراسة :** تم اختيارنا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المشكلة موضوع بحث

- **إجراءات الدراسة الاستطلاعية :** عينة الدراسة الاستطلاعية : تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من عمال

مديرية الأشغال العمومية بورقلة وتتكون هذه العينة من 16 سائق تم اختيارهم بطريقة مقصودة

السيكومترية للأداة : - :

و يقصد به مدى تشبع LOADING الإختيار بالعامل factor الذي نفترض أنه يقبسه ، فكلما كان التشبع

يرا كلما أدى ذلك على ارتفاع مستوى صدق الاختبار

(. الحفيظ مقدم، 2003 150)

- : للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمنا كل من التجزئة النصفية و معامل الفايرومباخ

- **أداة جمع البيانات :**

- **بالنسبة للعوامل النفسية:**

قمنا باستخدام مجموعة من الاختبارات لقياس الذكاء و القدرات الشخصية لـ د اسماعيل عبد الفتاح .

و كانت مقسمة على أساس أبعاد العوامل النفسية المدرجة في هذا البحث حيث كان التقسيم كالآتي:

• 09 أسئلة تقيس الخمول النفسي / 17 سؤال يقيس الشجاعة .

• 11 سؤال يقيس القلق / 11 سؤال يقيس القدرة على الصبر .

• 16 سؤال يقيس السيطرة على الأعصاب / 20 سؤال يقيس الغضب .

- 14 سؤال يقيس العدوانية / 17 سؤال يقيس الاكتئاب
- 12 سؤال يقيس التوتر / 25 سؤال يقيس .
- 06 أسئلة تقيس التعب / 16 سؤال يقيس .
- 06 أسئلة تقيس حب العمل / 11 سؤال يقيس حب .
- 09 أسئلة تقيس ا / 14 سؤال يقيس السيطرة على النفس.
- 09 أسئلة تقيس القدرة على اتخاذ .

- بالنسبة للعوامل المعرفية :

(38) سؤالاً مقسمة على أساس أبعاد العوامل المعرفية المدرجة في هذا البحث وكان التقسيم كما يلي : 17 سؤال يقيس قوة الذاكرة / 11 ل يقيس القدرة على التركيز / 10 أسئلة تقيس المعرفة الميكانيكية .

- بالنسبة للسلوكيات اللاواقعية :

قمنا ببناء استبيان يتكون من 19 سؤال مقسمة على أساس مجموعة من المؤشرات ، والمؤدية إلى وقوع حوادث المرور والمتحصل عليها من مصالح الدرك الوطني وكذلك الحماية المدنية من خلال متابعة النتائج ورصد وتدخلات كل من المصلحتين على مدار سنة.

- إجراءات الدراسة الأساسية :

- 1- مكان أو ميدان الدراسة : حددنا ميدان الدراسة في مديرية الأشغال العمومية ()
الدراسة خلال الفترة الممتدة بين شهر مارس إلى شهر ماي 2007 .
- 2- عينة الدراسة : تعد العينة ضرورية في إجراء البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر المستطاع لذلك فإن عينتنا المختارة تكونت من مجموعة من السائقين وهي عينة شاملة تمثل جميع السائقين لدى (D.T.P) وتم الاختيار للعينة بطريقة مقصودة حيث اخترنا 44 سائق من هذه

الفرضية العامة:

" يتكون الاستهداف من العوامل النفسية والمعرفية والسلوكيات اللاواقعية".

ومن خلال النتائج المتحصل عليها ومن خلال درجات التشعب القوية والتي تراوحت بين (0.40 0.98) وهذا يعني تدخل جميع العوامل النفسية المدرجة في عملية الاستهداف، ويعتبر هذا مؤيدا للدراسات السابقة التي بينت أن السمات النفسية عنصر مهم في عملية الاستهداف، كدراسة سيفرز التي أشارت إلى أهم الخصائص الشخصية التي ترتبط بالمعدل العالي للاستهداف للحوادث وهي:
الاكتئاب، الحساسية الزائدة (طه، 1979)
هان han إذ وجدان المستهدفين للحوادث تميزوا بعدد من السمات الشخصية وهي : عدم الاتزان، الانفعالي، الميل للمخاطرة ، عدم القدرة على الصبر والتحمل.
العوامل الشخصية و المتعلقة بالفرد عنصر مهم في تكوين الاستهداف. وهذا ما يمكن ملاحظته في سلوكيات السائقين التي يميزها الغضب والقلق وأحيانا السلوكيات العدوانية والتي غالبا ما تنتهي بالحوادث .
كما أن العوامل المعرفية ذات دور بالغ الأهمية على الاستهداف، فمهمة السياقة تتطلب التركيز الذي يساعد في الفهم ومعرفة وإدراك الخطر كما أن الذاكرة اليومية ذات أثر بالغ في معرفة الظروف ومختلف المنبهات الخاصة بحركية السير وصيانتها وكذلك معرفة السائق بأجزاء وتفاصيل الخاصة بالمبنيات والميراث.
كما أن تعدد المنبهات بما فيها الداخلية الخاصة بالمركبة والخارجية المتمثلة في الطرق والإشارات المرورية وكذلك المارة، والتي تتطلب قدرا عاليا من التركيز من أجل التكيف السليم معها واتخاذ الإجراءات المناسبة إزاء هذه المثيرات والتي تضمن للسائق التواصل مع الطريق ومستعمليه وعلى سبيل المثال أن السائق يتذكر بعض الإشارات المرورية حتى في حالة عدم وجودها.

إن السلوكيات الوقائية تدخل في عملية الاستهداف بما فيها عدم الاحترام للقوانين المرورية الإلزامية

ونقول أن الاستهداف ما هو إلا عبارة عن بعض العوامل النفسية والمعرفية و السلوكيات اللاواقعية والسمات الشخصية للإنسان لا تتغير في معظمها بمرور الزمن والإنسان يكتسب هذه السمات منذ مراحل الطفولة فمنها يزول ومنها يثبت وإن كل السمات يكون لها أثر بالغ سيء حين ما تصل إلى مرحلة الاضطراب يؤدي بالسائق إلى إظهار بعض السلوكيات اللاواقعية والتي قد يكتسي عدة مظاهر كالذهول الهيجان الارتباك كما ذكر في الجانب النظري من الدراسة وكما أن القلق ينعكس على السائق من خلال السلوكيات اللاواقعية كالسرعة المفرطة وعدم التكيف مع معرقات السير والموانع

والحوار كالأضواء والانحرافات وعدم التكيف لا يعود إلى السن فقد تكون الاستجابات مماثلة عند مختلف الأعمار كما أن للتوتر أعراض فيزيولوجية كخفقان القلب و مشاكل التنفس ورعشة اليدين و التي تنعكس على مهمة القيادة بصفة مباشرة، وكذلك الشأن للغضب الذي يجعل الإنسان في حالة تهيج عصبي و الذي يفقده التركيز و كذلك عدم القدرة على السيطرة على الأعصاب، وهذه السمات لا تتأثر بالسن. كما إن التعب يؤثر على القدرة العضلية للسائق و بالتالي عدم القدرة على مواصلة القيادة بطريقة سليمة، كما إن الثقة بالنفس و الالعائق القدرة على التحكم و الضبط و الجرأة في بعض المواقف و مجابهة المخاطر و كذلك الشأن بالنسبة للسيطرة على النفس و التي لا تتميز بفئة عمرية معينة.

ومن خلال الإحصائيات الولائية لحوادث المرور لسنة 2006 (الدرك الوطني، الشرطة، الحماية (ية) التي تشير إلى إن العوامل الشخصية تسببت في 146 حادث و عدم احترام قوانين المرور تسببت في 187 حادث و هي تمثل السلوكات اللاوقائية، كما إن السرعة المفرطة تحتل المرتبة الأولى في إحصائيات الثلاثي الأول من ناحية عدد الحوادث (21) 23% حسب إحصائيات 2006 .
ومن ناحية أخرى نجد إن اللجنة الولائية قد سحبت 1731 رخصة قيادة سنة 2006 حيث سحبت 584 (المعاينة بالرادار) 248

حين سحبت 20 رخصة قيادة بسبب القيادة في حالة سكر .
ومن خلال هذه الإحصائيات و إسقاطها على هذه الدراسة يتأكد إن الاستهداف يتكون من هاته العوامل أي النفسية و المعرفية و السلوكات اللاوقائية.

: من خلال هذه الدراسة نخلص إلى أن الاستهداف عملية تشخيصية من أجل الكشف عن السمات الشخصية (النفسية، العقلية، السلوكية) و استغلالها في صيانة السائقين و العاملين بصفة عامة من أجل التقليل من حوادث المرور.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج نقترح:
-لفت نظر القائمين والمسؤولين عن الموارد البشرية و الأمن الصناعي أن يؤخذ الوضع النفسي للسائق والعامل مما هو عليه.

-الاستفادة من الدراسات التطبيقية من أجل التقليل من حوادث المرور.

-المتابعة الصحية والنفسية للسائق

-إعداد بطارية نفسية تفيدنا في اختيار السائقين المناسبين.

-إضافة اختبارات نفسية مكملة للاختبارات التقنية لمنح رخصة القيادة.

- 1- ماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، 2001 والشخصية، مركز الإسكندرية
- 2- بوظريفة حمو، 1991
- 3- محمد السيد أبو النيل، الصناعي بحوث عربية وعالمية، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة بيروت.
- 4- عبد الحفيظ مقدم، 2003 ، الإحصاء والقياس النفسي التربوي ، الطبعة 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر .